هذا المقام فانه يتاتى في جميع الاشيا المتباينة جوهرية
كانت او عرضية فلا يكون مناطا للحمل المعتبر في الاجزا
ولهذا الاخير بيان عريض عميق ببناه في بعض الحواشي
ولا يسع لذكره المقام ولعل اللبيب يكفيه ما ذكرناه
انفا ونمهد بيانه هذا ان مناط الواحدة الحقيقية في
المركبات انما هو الحلول واحتياج الحال فيها الى المحل
والذكي المتوقد يعلم بشهادة ان احتياج الحال العرضي
الى المحل اشد منه في الحال الجوهري فان الاحتياج
في الاول بتصور بحسب طبيعة الحال وتشخصها وفي الثانية
لا يتصور الا بحسب التشخصية فقط وكذا الحلول في الاولى
اوفر واكثر من الثانية فان العرض حال في محله بحسب
طبيعته وتشخصه لكونه طبيعة ناعتية والحال الجوهري
انما هو حلوله في المحل بحسب التشخصية فقط فان طبيعته
مستقلة لصورها عن الجاعل متقدمة على المحل وقد حققناه
ايضا في بعض الحواشي والقوم عنه غافلون فاذا كان
الربط والاحتياج في العرض والجوهر اشد واوفر من
الجوهري فالتوحد الحقيقي المعتبر في انواع الاجسام الطبيعية
الحقيقية كذلك تكون العرض للجواهر اولى من كون الجوهر
نصلا لها فتامل في هذا المقام فانه مما تحيرت فيه الافهام
وها هنا بحث من وجهين الاول ما اورد في الشفا وهو ان
كل فصل يعني المعاني فاما اعم المحمولات اي الاجناس العوالي
العشرة المعتبرة عندهم بان لا يخرج الممكن او تحته والاول باطل
فان الفصل هو المميز لانواع تلك الاجناس كما تقتضيه نوعيته
فلا يكون اعم المحمولات ولا عينها ايضا بل يكون تحتها فهو
منفصل عن المشاركات بفصل ضرورة انه ما به الاشتراك

لابد

لابد له من ما به الامتياز ضرورة تحصل تلك الفصول
وامتيازاتها فيما بينها وعن غيرها

حاصله ان مقولية تلك الاجناس
اي كونها اجناسا عالية للممكن انما هي بالنظر الى الانواع
المتاصلة له اي المركبة تركيبا عقليا والفصول اذ
ليست انواعا متاصلة عندهم فليست داخلة تحتها فلا يلزم
انفصاله بفصل وقد سنح لي في اثنا التحقيق وجه حسن
اخر لدفع الاشكال من غير توسط ما ذكره في الجواب
وهو ان التسلسل المذكور في الايراد يجوز ان يكون تسلسل
الانتزاعيات والاعتباريات المنقطعة بانقطاع الاعتبار
فان الفصول من الاجزا الذهنية التحليلية وهي انتزاعية
قطعا لا يقال ان الاجزا الذهنية مستلزمة للاجزا ولا ولا
وكلاهما مفضيان الى مطلوب المورد لانا نقول يلزم بطلان
مقولية المقولات بالنظر الى البسائط الخارجية
كالجوهر بالنظر الى العقول والنفوس وكالمقولات
العرضية بالنظر الى انواعها البسيطة في الخارج
فلا بد لاصلاح كلامهم من الاغماض عن الا ستلزام

اي على مجموع افراده
في بعض الصور فان الضرورة شاهدة بان مجموع
الجواهر جوهر ومجموع الاعراض عرض وليس مراد المص
القاعدة الكلية لينتقض بالوحدة الحقيقية فانه لا يقال
على المجموع المركب من الوحدات الحقيقية واحد حقيقي
نعم صدقه في بعض الصور قد يكون ضروريا كما بينه بقوله

Copyright @ King Saud University